

دفع البلايا والشرور بالتحلى

# بجودة سورة أمور

بخالد بن

جمع وترتيب الشيخ  
أحمد بن محمود الديب



## كلمات في البلاء

عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير  
فإن العبد المؤمن فيما يصيبه من بلاء وفتن سواء كان من مرض أو سحر  
أو حسد أو سجن فهو أمام محنة محمودة، تعلية وترفع شأنه، أو أمام  
محنة مذمومة، عقابا له، وجزاء لسوء عمله.

عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير  
ومن حكمة الابتلاء أنه فرصة للعبد المؤمن أن يراجع حسابات مضت  
ليبحث عما قصر فيه في جنب الله تعالى، سئل شيخ الإسلام ابن تيمية،  
رحمة الله، هل الأفضل للمؤمن أن يبتلى أو أن يمكن فقال: لا يمكن أن  
يمكن حتى يبتلى.

عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير  
والعبد المؤمن إذا ابتلى صبر واتعظ واستغفر ولم يتشاغل بدم من أساء إليه  
لأنه يعلم أن الله تعالى حكم مقسط، فالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.  
فهو يحمد الله تعالى على سلامة دينه ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير  
له، ويعلم أن كل ما أصابه فيه خير له كما قال ﷺ: **كُلُّ قَضَاءِ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ لَهُ**.

رواه مسلم في صحيحه ٢٩٩٩

جمع وترتيب راجي عفو ربه المجيب  
**أحمد بن محمود الديب**

هاتف :

00201004445054

**تحت الطبع**

- (\*) سلسلة المناسبات الاجتماعية الإسلامية.
- (\*) تنوير الأفهام بوجوب صلة الأرحام.
- (\*) فتح المجيد رسالة في علم التجويد.

دَفْعُ الْبَلَايَا وَالشُّرُورِ بِالتَّحَلِّي  
بِعَشْرَةِ أُمُورٍ

إلى كُلِّ مَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْأَذَى وَالشَّدَائِدِ  
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كَمَا صَبَرَ السَّلْفُ الْأَوَّلُ :

إِذَا بُلِيتَ فَتَقَّ بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ

إِنَّ الَّذِي يَكْشِفُ الْبُلُوَى هُوَ اللَّهُ

إِذَا قَضَى اللَّهُ فَاسْتَسْلِمَ لِقُدْرَتِهِ

مَا لِأَمْرٍ حِيلَةٌ فِيمَا قَضَى اللَّهُ

الْيَأْسُ يَقْطَعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ

لَا تَيَأْسَنَّ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ

③ أحمد محمود الديب ، ١٤١٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الديب، أحمد محمود

دفع البلايا والشروع بالتحلي بعشرة أمور.

٤٠ ص : ٢١×١٤ سم

ردمك ٥-٦١٥-٢٧-٩٩٦٠

١- الوعظ والإرشاد ٢- الدعوة الإسلامية

١- العنوان

١٥/١٣٣١

ديوي ٢١٢

رقم الإيداع : ١٥/١٣٣١

ردمك : ٥-٦١٥-٢٧-٩٩٦٠

نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَذْبَتْنِي

وَإِنَّمَا يُوعِظُ الأَدِيبُ

قَدْ ذُقْتُ حُلُوءًا وَذُقْتُ مُرًّا

كَذَلِكَ عَيْشُ الفَتَى ضُرُوبُ

لَمْ يَمِضْ بِوَسْ وَلَا نَعِيمٌ

إِلَّا وَلى فِيهِمَا نَصِيبُ

كَذَلِكَ مَنْ صَاحَبَ اللِيَالِي

تَغْذُوهُ مِنْ دَرَّهَا الخُطُوبُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دَفْعُ البَلَايَا وَالشُّرُورِ **بِالتَّحْلِى بِعَشْرَةِ أُمُورٍ**

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ  
وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ  
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ  
فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُنَّ  
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١) .

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدٍ  
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ

(١) آل عمران : ١٠٢ .

الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ .  
 ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾  
 يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٢﴾ .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ  
 وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ،  
 وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي  
 النَّارِ .

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ :  
 إِنَّ الْبَلَايَا وَالشُّرُورَ الَّتِي قَدَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 عَلَى عِبَادِهِ ، إِنَّمَا هِيَ **امْتِحَانٌ لِإِيمَانِهِمْ ، وَتَرْبِيَةٌ**  
**لِنَفْسِهِمْ** .

فلولا ما قدره الله تعالى - العليم الخبير - على  
 عباده من محن الدنيا ، ومصائبها ، لأصاب  
 (١) النساء : ١ .

(٢) الأحزاب : ٧٠-٧١ (٤) خطبة الحاجة التي كان  
 يعلمها رسول الله ﷺ أصحابه .

الإنسان ، من أدواء الكبر ، والعجب وقسوة  
 القلب ما هو سبب هلاكه .  
 فمن رحمة الله عز وجل - أرحم الراحمين - أن  
 يبتلي العباد بأنواع من المصائب ، لتكون حمية له  
 من هذه الأدواء ، وتكون حفظاً لصحة عبوديته  
 وإخلاصه . فسبحان من يرحم ببلائه ، ويبتلي  
 بنعمائه (١) .

وإن العبد المؤمن مُطالب في هذه المرحلة  
 بالصبر على هذه البلياء والشور ، وهو يعيش بين  
 شتى الصراعات والعقبات .

وليعلم أنه لا بد من الابتلاء لكي تصح عقيدة  
 التوحيد في نفوس معتنقيها فلا يتخلوا عنها كلما  
 واجهتهم رياح الطغيان وصدمتهم شدة المحن .

(١) وهذا من حكمة الله عز وجل في الابتلاء ، فإن العبد إذا  
 تربى في العافية دائماً فلن يعرف ما يقاسيه المبتلون ، وإذا عافه  
 الله تعالى من الأمراض والاسقام ومن الوقوع في الذنوب  
 والمعاصي فلن يعرف ما يعانيه غيره .  
 فإن ابتلي ببعض هذه البلياء والفتن عرف قيمة العافية وعرف  
 مقدارها فحافظ عليها وعمل على تحقيقها .

وَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكَدَّ عَلَى أَنَّهُ سَيَبْتَلِي عِبَادَهُ  
عَلَى صَبْرِهِمْ، وَعَدَمِ صَبْرِهِمْ، لِيُخْتَبَرَ النُّفُوسَ  
الْمُؤْمِنَةَ .

فَعَلَى الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُوَطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى  
مُوَاجَهَةِ الْأَعْيَاءِ مَهْمَا ثَقُلَتْ، بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَعَقْلٍ  
رَازِحٍ . . . فَالِابْتِلَاءِ أَكَدَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ  
لَا مَفْرَ مِنْهُ، وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ فَعَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَتَأَهَّبُوا  
لَهُ فَلَا تَفْجِعُهُمُ الْمَفَاجِئُ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ  
الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾  
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ  
رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ  
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١) .

(١) سورة البقرة : ١٥٥-١٥٧ . ما أعظم هذا الأجر من  
ربِّ كريم رحيم لكل من صبر على البلاء، فهذا جزاء  
الصابرين صلوات وليس صلاة واحدة، ورحمة من ربهم  
الذي رباهم بالنعم، وهداية إلى أقوام سبيل .

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ :

إِنَّ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَإِلَهُ لَزِمَهُ أَنْ يَرْضَى بِمَا  
قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَقْنَعَ بِمَا قَسَمَهُ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ،  
وَأَنْ يُدَافِعَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَيَحَافِظَ عَلَى فَرَائِضِهِ،  
وَيَجْتَنِبَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ، وَيَتَحَلَّى بِالصَّبْرِ عِنْدَ  
بَلَائِهِ، فَلَا يَجْزِعُ . فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَخَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ، وَزَيَّنَ الْأَرْضَ بِمَا  
عَلَيْهَا، لِابْتِلَاءِ عِبَادِهِ وَامْتِحَانِهِمْ لِيَعْلَمَ مَنْ  
الصَّادِقُ، وَمَنْ الْكَاذِبُ .

قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿ أَلَمْ نَكُنْ نَدَّبُكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ أَنْ  
تَقُولُوا لَا نُؤْمِنُ بِمَا كُنْتُمْ تُقَالُونَ ﴾ (١) .  
إِنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ كَلِمَةً تَقَالُ بِاللِّسَانِ إِنَّمَا هُوَ

(١) سورة العنكبوت : ١، ٢، ٣ . وهذه الآيات تؤكد أن  
الله تعالى لن يترك الذين آمنوا من غير أن يمحصهم ليعرف  
الذين ليس لهم من الإسلام إلا القول فإذا ما ابتلوا لم تصدق  
أعمالهم أقوالهم .

حقيقة ذات تكاليف (١)، وأمانة ذات أعباء،  
وعلى هذا فالنَّاسُ بين أمرين إما أن يقولَ أحدَهُمُ:  
**أمنتُ، أو لا يؤمن.**

فَمَنْ قَالَ: أمنتُ فلا بُدَّ أن يمتحنهُ، وبيتلِيه  
ليتبيَّن: هل هو صادقٌ في قوله أمنتُ أو كاذبٌ؟  
وَاللهُ عزوجل يعلمُ حَقِيقَةَ هذه النفوسِ في عَالَمِ  
الواقعِ ماذا تختار.

فَمَنْ قَالَ: أمنتُ وهو كاذبٌ، رَجَعَ وانتكسَ  
على عقبِيهِ وَفَرَّ مِنَ الامتحانِ؛ وَإِن كَانَ صادقاً  
ثَبَّتَ على قوله، **وَلَمْ يَزِدْهُ الإبتلاءُ والامتحانُ إلا**  
**إيماناً على إيمانه (٢).**

(١) عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة في الإيمان أنه  
يزيد وينقص يزيد بقوة الاعتقاد وكثرتة وحسن الأعمال  
والأقوال وكثرتها وينقص بضعاً ذلك. فهو قول باللسان  
وتصديق بالجنان وعمل بالأركان.  
(٢) قال الصنوبري:  
عن الفتى يجبرن عن فضل الفتى  
كالنار مخبرة بفضل العنبر

وَهُنَا يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ أَنَّ الإِيْمَانَ بِاللهِ تَعَالَى أَمَانَةٌ  
لَا يَحْمِلُهَا إِلا مَنْ هُمْ لَهَا أَهْلٌ، بَعْدَ ثبَاتِهِمْ أَمَامَ  
الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِ وَالْبَلَايَا وَالْفِتَنِ .

وَالْفِتْنُ التي يَتَعَرَّضُ لها الْمُؤْمِنُ أَنْواعٌ:

\* **منهَا فِتْنَةُ الأَذَى والتسلطِ مِنَ الباطلِ**

**وَأَهْلِيهِ**، حينما يَكُونُ للباطلِ دَوْلَةٌ، وَتَكُونُ له  
صَوْلَةٌ وجَوْلَةٌ، يَرْفَعُ فِيهَا الباطلُ صَوْتَهُ،  
وَيَنْفُسُ رِيشَهُ، وَيؤذِي أَهْلَ الإِيْمَانِ .

فيقفُ الْمُؤْمِنُ مَوْقفَ المَغْلُوبِ، وَلَكِنَّهُ الأَعْلَى  
بإِيْمَانِهِ، فَيَسْمَعُ نِدَاءَ رَبِّهِ في كتابِهِ الكَرِيمِ:

﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ**

**كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ (١)

(١) سورة آل عمران ١٣٩ .



وَيَسْمَعُ نِدَاءَ خَالِقِهِ وَمَعْبُودِهِ فِي قُرْآنِهِ :

﴿ لَا يَغْرَنَّاكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٦٦﴾

مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيُبْسَسُ الْمِهَادُ

﴿١٦٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ

عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ﴿١٦٨﴾ (١)

\* وَمِنَ الْفِتَنِ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا الْمُؤْمِنُ :

فِتْنَةُ الْعُرْبِيَّةِ بَيْنَ مُجْتَمَعِهِ وَأَهْلِيهِ فَيَقْفُ الْمُؤْمِنُ

فِيهَا قَابِضًا عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ ،

حِينَمَا يَرَى الْمُجْتَمَعَاتِ قَلْبَتِ الْقِيمِ ، وَدَاسَتْ

عَلَى الْفَضِيلَةِ ، فَصَارَ فِيهَا الْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا ،

وَالْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا . .

(١) سورة آل عمران ١٩٦، ١٩٨ .

وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنُ لِأَيِّهِمْ وَلَا يَجْزُنُ وَلَا يَنْغَمِسُ فِيهَا  
انغمست فيه المجتمعات .

فَهُوَ يَسْمَعُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

«بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ  
فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» .

قِيلَ : وَمَنْ هُمْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ : «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ عِنْدَ فُسَادِ  
النَّاسِ» (١) .

\* وَمِنَ الْفِتَنِ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا الْمُؤْمِنُ :

فِتْنَةُ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ وَالْمَالِ ؛ فَهُوَ يَخْشَى عَلَى  
أَهْلِهِ وَوَالِدِهِ مِنَ الْأَذَى بِسَبَبِهِ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ

(١) (حديث صحيح) : رواه احمد (١/١٨٤) وابن ماجه

(٢/١٣٢٠) . وهذا الحديث يشير إلى علامة من علامات

الفرقة الناجية التي تسير على طريق السلف الصالح ؛ فهم

متمسكون بالحق لا يضرهم من خذلهم إلى قيام الساعة .

عنهم دَفْعاً، وَيَخْشَى عَلَى مَالِهِ مِنَ السَّرِقَةِ  
وَالنَّهْبِ وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ حِفْظاً.  
وَلَكِنِ الْمُؤْمِنُ لَا يَهِنُ وَلَا يَجْزُنُ وَلَا يَجْزَعُ، فَهُوَ  
يَسْمَعُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:  
«أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْإِنْبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ،  
ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ  
دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زِيدَ لَهُ فِي  
الْبَلَاءِ» (١).

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْتَلِ عَبْدَهُ لِيُهْلِكَهُ، وَإِنَّمَا  
ابْتَلَاهُ لِيَمْتَحِنَ صَبْرَهُ وَعُبُودِيَّتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى  
الْعَبْدِ عُبودِيَّةً فِي الضَّرَاءِ كَمَا لَهُ عَلَيْهِ عُبودِيَّةٌ فِي  
السَّرَاءِ، وَلَهُ عُبودِيَّةٌ عَلَيْهِ فِيمَا يَكْرَهُ كَمَا لَهُ عَلَيْهِ  
عُبودِيَّةٌ فِيمَا يُحِبُّ.

(١) (حديث صحيح) رواه ابن ماجه، وابن حبان والحاكم  
عن ابن سعيد .

أَيُّهَا الْفَارِيُّ الْكَرِيمُ:

لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدَاوِي عِبَادَهُ  
بِأَدْوِيَةِ الْمِحْنِ وَالْإِبْتِلَاءِ لَطَغَوْا، وَبَغَوْا، وَعَتَوْا،  
وَتَجَبَّرُوا فِي الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَلَوْ نَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ (١)

إِذَا فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ وَحُصُولِ الْأَلْمِ،  
وَالْمِحْنَةِ لِكُلِّ نَفْسٍ آمَنَتْ. أَوْكَفَرَتْ، لَكِنِ الْمُؤْمِنُ  
يَحْصُلُ لَهُ الْأَلْمُ فِي الدُّنْيَا ابْتِدَاءً، ثُمَّ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢).

(١) سورة الشورى : ٢٧ .

(٢) أكد ذلك رسول الله ﷺ في أكثر من حديث، منها  
ما رواه الترمذي بإسناد حسن «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ  
الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ  
الرِّضَا، وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السُّخْطُ». فَإِذَا ابْتَلَى اللَّهُ تَعَالَى عَبْدَهُ  
بِمِئْتَةٍ فَإِنَّمَا يَبْتَلِيهِ بِهَا لِيَرَى هَلْ يَكُونُ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَإِذَا  
ابْتَلَاهُ بِمِئْتَةٍ فَإِنَّمَا يَبْتَلِيهِ بِهَا لِيَرَى هَلْ يَكُونُ مِنَ الصَّابِرِينَ  
وَالسَّعِيدِ الَّذِي أُرْسِدَ بِهِ الْخَيْرُ يَشْكُرُ فِي السَّرَاءِ وَيَصْبِرُ فِي  
الضَّرَاءِ.

وَأَمَّا الْكَافِرُ، وَالْمُنَافِقُ، وَالْفَاجِرُ تَحْصُلُ لَهُ  
اللَّذَّةُ وَالنَّعِيمُ ابْتِدَاءً ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الْأَلْمِ، وَالْعَذَابِ  
الْمُهِينِ . . (١). فلا يطمع أحد أن يخلص من المحنة .

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَجْتَبِرُ الْعِبَادَ بِقَدْرِ مَالِدِهِمْ  
مِنْ إِيْمَانٍ فَإِنْ كَانَ الْإِيْمَانُ عَظِيمًا شُدِدَ وَصَبَّ عَلَيْهِ  
الْبَلَاءُ، فَعَلِيَ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَحَلَّى بِتَقْوَى اللَّهِ  
عَزَّوَجَلَّ، وَأَنْ يَشَقَّ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا  
مَا كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ .

(١) إن مواقف الناس في الابتلاء والامتحان مختلف، فإن  
بعض الناس يفهم أن الابتلاء في الخير دون الشر، والشر  
دون الخير، أو لقيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،  
فهذه مفاهيم غير صحيحة لأن الله تعالى أخبر أن كل مؤمن  
وكافر مُبتلى قال الله تعالى في سورة الأنبياء ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ  
وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ أي نختبركم تارة بالشر وبالنعيم  
أخرى فننظر من يصبر ويشكر.

وهكذا فهم السلف أن الابتلاء يقع في الشر والخير وفي  
الجسم والمال والدين والقرابة والأصدقاء، فهو يشمل كل  
مرحلة من مراحل الحياة .

وَلِيَعْمَلَ عَلَى دَفْعِ هَذِهِ الْفِتَنِ وَالْبَلَايَا وَالشُّرُورِ،  
وَيَكُونَ ذَلِكَ **بِالتَّحَلِّي بِعَشْرَةِ أُمُورٍ** أَذْكَرُهَا فِيمَا يَلِي :

أَحَدُهَا : **التَّعَوُّدُ بِاللَّهِ تَعَالَى** مِنْ هَذِهِ الْبَلَايَا  
وَالشُّرُورِ، وَالتَّحَصُّنُ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَاللَّجُوءُ إِلَيْهِ .

فَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْبَلَايَا  
وَالشُّرُورِ وَالْفِتَنِ، وَأَرْشَدَ أُمَّتَهُ إِلَى ذَلِكَ رَوَى  
الترمذي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَارَسُولَ  
اللَّهِ، عَلَّمَنِي مَا أَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ  
قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ، قُلْ : «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ  
وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ  
شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ  
عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أُجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ» (١) .

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٩) وإسناده حسن .

وَكَانَ ﷺ يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ رَوَى  
 البخاري ومسلم وأبو داود أن رسول الله ﷺ قَالَ  
 لرجل عليه دين: قُلْ - إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ -  
 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ  
 مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْجَبْنِ  
 وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلْبَةِ الرَّجَالِ» (١).  
 وَضَلَعُ الدَّيْنِ أَي ثَقُلَ الدَّيْنِ حَتَّى يَمِيلَ صَاحِبُهُ عَنِ الْاِسْتِوَاءِ.

وَتأمل أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ حِكْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى  
 فِي الْاِسْتِعَاذَةِ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الَّذِي نَعْلَمُ وَجُودَهُ  
 وَلَا نَرَاهُ بَلْفِظِ ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ  
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢)، وَفِي حَمِّ  
 السَّجْدَةِ، جَاءَتِ الْاِسْتِعَاذَةُ مِنْ شَرِّ الْاِنْسِ

(١) رواه البخاري ١١/١٥٠ في الدعوات ومسلم ٢٧٠٦ في  
 الذكر وأبو داود في الصلاة (١٥٤٠، ١٥٤١).  
 (٢) سورة الأعراف: ٢٠٠.

الَّذِينَ يُؤْنَسُونَ وَيُرَوَّنَ بِالْأَبْصَارِ بَلْفِظِ ﴿فَاسْتَعِذْ  
 بِاللَّهِ إِنَّكَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١)،

لأن أفعال الإنس أفعال معاينة تُرى بالبصر،  
 وأما نزغ الشيطان فوساوس، وخطرات يلقيها  
 في القلب، يتعلق بها العلم. فأمر بالاستعاذة بالسميع  
 العليم فيها، وأمر بالاستعاذة بالسميع البصير في  
 باب ما يُرى بالبصر، ويدرك بالرؤية.

فَالاِسْتِعَاذَةُ تَكُونُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ فِي أَيِّ مَخْلُوقٍ  
 بِهِ الشَّرُّ، مِنْ حَيْوَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ جَنِّيٍّ أَوْ هَامِيَةٍ أَوْ  
 دَابَّةٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ صَاعِقَةٍ، أَي نَوْعٍ كَانَ مِنْ أَنْوَاعِ  
 الْبَلَاءِ.

(١) سورة غافر: ٥٦.

وَانظُرْ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
فِي الْأَمْرِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ فِي سُورَةِ الْفَلَقِ  
﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ .

يَقُولُ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَدَائِعِ  
الْفَوَائِدِ (١) : فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ فِي (مَا) هَاهُنَا  
عُمُومٌ ؟ قُلْتَ : فِيهَا عُمُومٌ تَقْيِيدِيٌّ وَصَفِيٌّ لِعُمُومٍ  
إِطْلَاقِيٍّ وَالْمَعْنَى : مِنْ شَرِّ كُلِّ مَخْلُوقٍ فَعَمُومُهَا مِنْ  
هَذَا الْوَجْهِ .

وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْإِسْتِعَاذَةَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا لَيْسَ فِيهَا شَرٌّ ، وَكَذَلِكَ  
الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ فَلَا تَهْمُ خَيْرٌ تَحْضُرُ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ  
حَصَلَ عَلَى أَيْدِيهِمْ فَالْإِسْتِعَاذَةُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ تَعَمُّ  
شَرِّ كُلِّ مَخْلُوقٍ فِيهِ شَرٌّ وَكُلُّ شَرٍّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،

(١) من كتاب بدائع الفوائد - ابن قيم الجوزية - بتصرف .  
٢٤٥ - ٢٣٨ / ٢ .

وَشَرِّ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَشَرِّ  
السِّبَاعِ وَالْهَوَامِّ وَشَرِّ النَّارِ وَالْهَوَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ  
نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ  
شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ » رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ  
قَالَ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ  
عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يُحْضِرُونَ »  
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ . وَكَانَ ﷺ يُعَوِّذُ  
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَقُولُ « أُعِيذُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ  
التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ  
لَامَّةٍ » . وَيَقُولُ : « إِنْ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ  
وَإِسْحَاقَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ .

الأمر الثاني: **تقوى الله عز وجل**، وحفظه  
عند أمره ونهيه .

فمن اتقى الله تعالى تولى الله حفظه، ولم يكله  
إلى غيره قال تعالى ﴿ **وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا  
يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا** ﴾ سورة آل عمران: ١٢٠

وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال رسول الله ﷺ: «**احفظ الله يحفظك**  
**احفظ الله تجده تجاهك**» (١) فمن حفظ الله تعالى  
حفظه الله عز وجل، ووجدته أمامه أينما توجه .  
ومن كان الله عز وجل حافظه وأمامه فممن  
يخاف؟ ومن يحذر؟ .

(١) حديث حسن صحيح رواه الامام أحمد في مسنده (١/٢٩٣)  
والترمذي (٤/٥٧٥)

الأمر الثالث: **الصبر الجميل** على هذه  
البلايا والشؤون .

فإن الله تعالى وعد الصابرين بالأجر العظيم  
فقال عز وجل: ﴿ **إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ  
حِسَابٍ** ﴾ (١) .

فأسعد الناس من رزق لساناً ذاكراً وقلباً  
شاكراً وجسداً على البلاء صابراً .

وأشقى الناس وأجهلهم الذي يشكو الله إلى  
الناس، وخصوصاً إذا كانت شكواه مصحوبة  
ببعض العبارات التي فيها جراءة على الله تعالى .

رأى بعض السلف رجلاً يشكو إلى رجل  
ما حل به من بلاء وفتنة، فقال له: لقد شكوت  
من يرحمك إلى من لا يرحمك .

(١) سورة الزمر: ١٠ .

فَمَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالنَّعِيمِ  
بِرِضْوَانِ اللَّهِ فَلْيَصْبِرْ فِي السَّرِّ وَالضَّرِّاءِ، وَلَا  
يَتَسَخَّطْ وَلَا يَجْزِعْ (١).

### الأمْرُ الرَّابِعُ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ. وَالتَّوَكُّلُ عَلَى  
اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ الَّتِي يَدْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ

(١) الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّائِسِ مِنَ الْجَسَدِ.

وَالصَّبْرُ مِنْ أَجْلِ صِفَاتِ النَّفْسِ وَأَعْلَاهَا قَدْرًا وَهُوَ لُغَةٌ حَبْسُ  
النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ، وَأَمَّا فِي الشَّرْعِ فَهُوَ أَعْمٌ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حَبْسُ  
النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ وَمَنْعُهَا عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَالنِّزَامُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِ اللَّهِ  
تَعَالَى.

وَقِيلَ مَدَارُ الصَّبْرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْكَانٍ الْأَوَّلُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ  
التَّسَخُّطِ بِالْمَقْدُورِ.

الثَّانِي: حَبْسُ اللِّسَانِ عَنِ الشُّكْوَى. الثَّلَاثُ: حَبْسُ الْجَوَارِحِ عَنِ  
المَعْصِيَةِ.

قَالَ تَعَالَى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ  
مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْبَلَاءِ وَأَذَى الْخَلْقِ وَظَلَمَهُمْ  
وَعُدْوَاتِهِمْ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ  
اللَّهَ تَعَالَى حَسْبُهُ، أَي كَافِيهِ. وَمَنْ كَانَ اللَّهُ كَافِيَهُ  
وَوَاقِيَهُ فَلَا مَطْمَعَ فِيهِ لِعُدْوِهِ، وَلَا يَضُرُّهُ إِلَّا أذى  
لَا يَدُّ مِنْهُ، كَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْجُوعِ وَالْعَطْشِ، وَأَمَّا  
أَنْ يَضُرَّهُ بِمَا يَبْلُغُ مِنْهُ مُرَادَهُ فَلَا يَكُونُ أَبَدًا.

وَفَرَّقَ بَيْنَ الْأذى الَّذِي هُوَ فِي الظَّاهِرِ إِيْدَاءً  
لَهُ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ وَإِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ،  
وَبَيْنَ الضَّرْرِ الَّذِي يُتَشَفَى بِهِ مِنْهُ. قَالَ بَعْضُ  
السَّلَفِ: جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ عَمَلٍ جَزَاءً مِنْ  
جَنْسِهِ، وَجَعَلَ جَزَاءَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ نَفْسَ كَفَايَتِهِ  
لِعَبْدِهِ فَقَالَ: ﴿وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (١).

(١) سورة الطلاق: ٣

وَلَمْ يَقُلْ : نُوتِهِ كَذَا وَكَذَا مِنْ الْأَجْرِ كَمَا قَالَ فِي الْأَعْمَالِ ، بَلْ جَعَلَ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَافِي عَبْدَهُ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ وَحَسْبِهِ ، وَوَأَقِيهِ فَلَوْ تَوَكَّلَ الْعَبْدُ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ وَكَادَتْهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَجَعَلَ لَهُ رَبُّهُ مَخْرَجاً مِنْ ذَلِكَ ، وَكَفَاهُ وَنَصَرَهُ .  
وَأَنَّهُ كُلَّمَا عَلَا مَقَامُ الْعَبْدِ كَانَتْ حَاجَتُهُ إِلَى التَّوَكُّلِ أَعْظَمَ وَأَشَدَّ ، وَأَنَّهُ عَلَى قَدَرِ إِيْمَانِ الْعَبْدِ يَكُونُ تَوَكُّلُهُ (١) .

(١) إِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لَهُ فَوَائِدُ عَظِيمَةٌ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ مِنْهَا :

- ١- أَنَّهُ يَعْصِمُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشَّرِكِ .
- ٢- أَنَّهُ يَصُونُ الْإِنْسَانَ عَنِ مَذَلَّةِ الْإِلْتِجَاءِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى .
- ٣- أَنَّهُ اعْتِرَافٌ مِنَ الْإِنْسَانِ بِضَعْفِهِ أَمَامَ رَبِّهِ ، وَبِحَاجَتِهِ إِلَيْهِ ، وَعَدَمِ الْإِعْتِرَافِ بِعَمَلِهِ ، فَهُوَ لَا يَرْجُو سِوَاهُ ، وَلَا يَقْصِدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، وَلَا يَلُودُ إِلَّا بِجَنَابِهِ .

الْأَمْرُ الْخَامِسُ : عَدَمُ الْإِنْشِغَالِ بِهَذِهِ الْبَلَايَا وَالشُّرُورِ وَالْإِنْشِغَالِ بِالدُّعَاءِ (١) .

فَالْإِنْشِغَالُ بِهَذِهِ الْبَلَايَا وَالشُّرُورِ عَذَابٌ لِلْقَلْبِ وَالرُّوحِ ، فَكُلَّمَا خَطَرَ عَلَى الْمُبْتَلِيِّ حَجْمُ هَذِهِ الْبَلَايَا وَالشُّرُورِ ، فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا وَلَا يَخَافُ مِنْهَا ، وَلَا يَمْلَأُ قَلْبَهُ بِالْفِكْرِ فِيهَا .

وَهَذَا مِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوِيَةِ وَأَقْوَى الْأَسْبَابِ الْمُعِينَةِ عَلَى انْتِدَافِعِ هَذَا الشَّرِّ (٢) .

(١) **الدُّعَاءُ سَلَاخُ الْمُؤْمِنِ** عِنْدَ الرَّخَاءِ وَالشَّدَةِ وَهُوَ الْعِبَادَةُ . رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُغْنِي خَدْرٌ مِنْ قَدَرٍ ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزَلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَتَعَلَّجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ، وَمِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ : « لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءَ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرَّ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ بِصِيْبِهِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ حَدِيثِ رَقْمِ ١٥٤ (٢) جَاءَ فِي الْحَلِيَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ الْجُزْءَ الثَّانِيَّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ الْجُزْءَ الرَّابِعَ أَنَّ ابْنَ الرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ قَالَ لَهُ : لَقَدْ سَرَقَ لِلصُّوْصِ فَرَسَكَ يَا أَبِي فَلَمْ يَحْرَمِ سَاكِنًا . فَقَالَ لَهُ مِنْ فِي مَجْلِسِهِ : ادْعِ اللَّهَ عَلَى السَّارِقِ يَا أَبَا يَزِيدَ . فَقَالَ : بَلْ أَدْعُو اللَّهَ لَهُ وَرَاحَ يَدْعُو وَيَقُولُ : « **اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ غَنِيًّا فَاقْبَلْ بَقْلَهُ ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنِهِ** » .



وهذا السبب من قام به فهو دليل على تمام الثقة بالله تعالى والاطمئنان به والسكون إليه .

وأما الانشغال بالدعاء فقد أمر الله تعالى به فقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (١) .

ولما مرض نبي الله أيوب عليه السلام دعا ربه فشفاه، قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا

لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ﴿ (٢) . فمهما اشتد هذا البلاء فلا يدع المسلم على نفسه بالموت، لأن المسلم لا يزيد عمره إلا خيراً فإن كان لابد داعياً فيلقل: «اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير والموت راحةً لي من كل شر» (٣) .

(١) سورة غافر : ٦٠

(٢) سورة الأنبياء : ٨٣ ، ٨٤ .

(٣) رواه البخاري ١٠/١٠٧ ، ومسلم (٢٦٨٠) والترمذي (٩٧١) .

## الامر السادس : الإقبال على الله تعالى والإخلاص له .

بحيث يجعل كل خواطر نفسه وهو اجسه وأمانيه في محاب الله تعالى، والتقرب إليه، واستعطافه وذكره، فإذا صار كذلك فلن يفكر أبداً في الشر أو البلاء الذي حل به، وإذا مسه طائف من الشيطان تذكر وعاد إلى كنف خالقه عز وجل قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَا أُسِفَتْ لَهُمْ أَصْوَافُ مُصِيبَاتٍ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ (٢١) (١) .

الامر السابع : تجريد التوبة إلى الله تعالى من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه .

فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَا أَصْبَحُ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ (٢) .

(١) سورة الأعراف : ٢٠١ .

(٢) سورة الشورى : ٣٠ .

وَقَالَ تَعَالَى لِأَصْحَابِ نَبِيِّهِ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُمْصِيْبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ (١)

فَمَا سُلِّطَ عَلَى الْعَبْدِ مَنْ يُؤْذِيهِ إِلَّا بِذَنْبٍ يَعْلَمُهُ، وَمَا لَا يَعْلَمُهُ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أضعَافٌ مَا يَعْلَمُهُ مِنْهَا. وَمَا يَنْسَاهُ مِمَّا عَمِلَهُ أضعَافٌ مَا يَذْكُرُهُ.

فَمَا يَحْتَاجُ الْعَبْدُ إِلَى الْاسْتِغْفَارِ مِنْهُ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ أضعَافٌ مَا يَعْلَمُهُ. وَلِذَا كَانَ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمَلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ (٢).

وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّهُ مَا سُلِّطَ عَلَيْنَا مُؤْذٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَمَا رُفِعَ إِلَّا بِتَوْبَةٍ.

(١) سورة آل عمران : ١٦٥ .

(٢) رواه مسلم (٢٧١٦)، وأبو داود (١٥٥٠) والنسائي (٥٦/٣) من حديث عائشة رضي الله عنها .

### الأمر الثامن: **الصَّدَقَةُ وَالْإِحْسَانُ** .

فَإِنَّ لِذَلِكَ تَأْثِيرَ عَجِيباً فِي دَفْعِ مَا ابْتَلَى بِهِ الْعَبْدُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ سِحْرِ أَوْ حَسَدٍ أَوْ أَيِّ شَرٍّ مِنَ الشُّرُورِ .

فَالْمُتَصَدِّقُ الْمَحْسَنُ يَسْتَعْمِدُ جُنْدًا وَعَسْكَرًا يُقَاتِلُونَ عَنْهُ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ جُنْدٌ وَلَا عَسْكَرٌ وَلَهُ عَدُوٌّ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَظْفَرَ بِهِ عَدُوُّهُ، وَإِنْ تَأَخَّرَتْ مُدَّةُ الظَّفْرِ .

مِنْ أَجْلِ هَذَا حَثَّ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ لِدَفْعِ الْبَلَاءِ .

رَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ». (١)

### الأمر التاسع: **الْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ** .

وَهُوَ مِنْ أَصْعَبِ الْأَسْبَابِ عَلَى النَّفْسِ

(١) رواه الترمذي (٦١٤) في الصلاة وله شاهد عند أحمد ٣/٣٢١ .

وَأَشَقَّهَا عَلَيْهَا، وَلَا يُوفَّقُ إِلَيْهِ إِلَّا مَنْ عَظَّمَ حَظَّهُ  
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ  
أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ  
كَأَنَّهُ وَليٌ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا  
وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ (١)، وَقَالَ تَعَالَى:  
﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٢) .

وَتَأَمَّلْ حَالَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ حَتَّى  
أَدْمَوْهُ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا  
يَعْلَمُونَ» كَيْفَ جَمَعَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَرْبَعَ مَقَامَاتٍ  
مِنَ الْإِحْسَانِ، قَابِلٌ بِهَا إِسَاءَتَهُمُ الْعَظِيمَةَ إِلَيْهِ؟  
أَحَدُهَا عَفْوُهُ عَنْهُمْ، وَالثَّانِي: اسْتِغْفَارُهُ لَهُمْ،

(١) سورة آل فصلت : ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) سورة الشورى : ٤٣ .

**والثالثُ** : إعتذارُهُ عَنْهُمْ بأنهم لا يعلمون .  
**الرابعُ** : استعطافُهُ لهم بإضافتهم إِلَيْهِ فَقَالَ «اغْفِرْ  
لِقَوْمِي» (١) .

**الأمرُ العاشرُ** : تَجْرِيدُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .  
وَبِهِ يَعْلَمُ الْمَبْتَلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ،  
بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا ضُرَّ وَلَا نَفْعَ إِلَّا بِإِذْنِهِ . وَهُوَ  
الَّذِي يَصْرِفُهَا عَنْهُ وَحَدَّهُ لَا أَحَدٌ سِوَاهُ قَالَ تَعَالَى :  
﴿وَإِنْ يَمَسُّنَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ  
وَإِنْ يُرِيدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (٢) .

(١) (حديث صحيح) رواه البخاري (٧ / ٣٣٠) .

(٢) سورة يونس : ١٠٧ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوا بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوا إِلَّا بِشَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ» رواه الترمذي وقال «حديث حسن صحيح».

فَإِذَا جَرَدَ الْعَبْدُ التَّوْحِيدَ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَلْبِهِ خَوْفٌ مَا سِوَاهُ، وَكَأَنَّ عَدُوَّهُ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخَافَهُ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بَلْ يُفْرِدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَخَافَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالخَشْيَةِ وَالْإِنَابَةِ وَالتَّوَكُّلِ، وَالرَّجَاءِ، فَلَا يَخَافُ مَعَهُ غَيْرَهُ، وَلَا يَرْجُو إِلَّا إِيَّاهُ، وَاللَّهُ يَتَوَلَّى حِفْظَهُ وَالدَّفْعَ عَنْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا فَالتَّوْحِيدُ حِصْنُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْأَمْنِينَ، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

أيها القارىء الكريم :

**هَذِهِ عَشْرَةُ أُمُورٍ يَدْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ الْبَلَايَا** والشُّرُورَ، وَليْسَ لَهُ أَنْفَعُ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِقْبَالِهِ عَلَيْهِ وَتَوَكُّلِهِ عَلَيْهِ، وَثِقَتِهِ بِهِ وَأَنْ لَا يَخَافَ مَعَهُ غَيْرَهُ، بَلْ يَكُونُ خَوْفُهُ مِنْهُ وَحْدَهُ، وَلَا يَرْجُوا سِوَاهُ، وَلَا يَرْجُو إِلَّا إِيَّاهُ. أ. هـ. (١).

هَذَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا صَالِحًا، وَلِوَجْهِهِ خَالِصًا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ ذَنْبِي، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي، وَلِوَالِدِي، وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وكتبه

**أحمد بن محمود بن إبراهيم الديب**

(١) وليعلم العبد المبتلى أن الشدة بترأء لادوام لها وإن طالت، فسوف تقلع عنه بإذن الله تعالى وقد عُوِّضَ بِأَفْضَلِ عَوَضٍ، إِذَا الرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ بِالثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ بَعْدَ أَنْ تَعَرَّضَ إِلَى مَا كَرِهَتْهُ نَفْسُهُ، فَرُبَّمَا كَانَ هَذَا الْمَكْرُوهَ سَبَبًا مِثْلَهُ سَبَبَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾



## كتب للمؤلف طبعت

- ١- فتح المجيد، رسالة في علم التجويد.
- ٢- الرقى الشرعية بالقرآن والأدعية النبوية.
- ٣- إعلام المساجد برسالة المساجد.
- ٤- العلاج القرآني والطبي من الصرع الجني والعضوي.
- ٥- سلسلة الإسلام، منهج حياة - سبعة أجزاء - طبع أربعة.
- ٦- سلسلة المناسبات الإسلامية - العقيدة.
- ٧- دفع البلياء والشور بالتحلي بعشرة أمور.
- ٨- الهجرة والمهاجر دروس لكل حائر.
- ٩- تنوير الأفهام بوجوب صلة الأرحام.
- ١٠- الوصية الشرعية.
- ١١- تحصيلات الليل والنهار بالأدعية والأذكار.

## كتب للمؤلف لم تطبع

- ١- المصحف النبوي المعلم لكل حافظ ومتعلم ومعلم.
- ٢- أحكام الطهارة من النجاسات في الثوب والبدن والمطعومات.
- ٣- علاقة العبد بأسرته، من سلسلة الإسلام منهج حياة.
- ٤- هذه عقيدتنا من سلف أمتنا.
- ٥- الأهداف الشرعية للحياة الزوجية.
- ٦- معركة الحجاب في الرد على منكري غطاء الوجه والتقاب.

## فهرس

## صفحة

- ٦ ★ البلياء والشور إمتحان للإيمان .
- ١٠ ★ من قال آمنت فلا بد من الامتحان .
- ١١ ★ الفتن التي يتعرض لها المؤمن .
- ★ دفع البلياء والشور بالتحلي بعشرة أمور .
- ١٧ - الأول : الاستعاذة بالله تعالى .
- ٢٢ - الثاني : تقوى الله تعالى .
- ٢٣ - الثالث : الصبر الجميل .
- ٢٤ - الرابع : التوكل على الله تعالى .
- ٢٧ - الخامس : الانشغال بالدعاء .
- ٢٩ - السادس : الاقبال على الله تعالى بالاخلاص .
- ٢٩ - السابع : تجريد التوبة .
- ٣١ - الثامن : الصدقة والاحسان .
- ٣١ - التاسع : الاحسان إلى من أساء إليك .
- ٣٣ - العاشر : تجريد التوحيد لله عز وجل .